

## الأبعاد النفسية في رسوم أطفال العوائل الفقيرة مادياً

م.م. سكينة حسن خايف العيساوي  
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

### الملخص :

استهدف البحث الحالي دراسة الأبعاد النفسية لشريحة أطفال العوائل الفقيرة مادياً، من خلال تحليل منظومة العوامل المختلفة المؤثرة نفسياً على الطفل، وقد أعدت الباحثة مقياساً لذلك تمثل في أداة تتكون من (31) فقرة تميزت بالصدق والثبات بعد عرضها على مجموعة من الخبراء في كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل، وتضمنت عينة البحث (15) نموذج تم اختيارهم بالطريقة القصدية من (7) مدارس ابتدائية للبنات، تابعة لمديرية تربية بابل وبالاغتماد على ما هو مثبت في السجلات والبطاقات المدرسية، وبعد تطبيق الاداة على رسوم هؤلاء الاطفال اظهرت النتائج وجود الكثير من الابعاد النفسية التي يعاني منها اطفال العوائل الفقيرة والتي ظهرت بشكل اسقاطات لا شعورية في رسومهم مما يتطلب منا الاهتمام بشكل اكبر وعناية اكثر للرفع من روحهم المعنوية في محاولة لجعل الطفل فرد ناجح في المجتمع لا يشعر بأي نوع من النقص او الاختلاف عن اقرانه في المدرسة .

### الاطار المنهجي

#### أولاً : مشكلة البحث :

أن الطفل هو اللبنة الأولى في المجتمع، فأن أحسن وضعها بشكل سليم كان البناء العام مستقيماً مهما أرتفع وتعاضم، والطفل هو الجيل الصاعد تنفرع منه أعضاءه وفروعه ويعد الرافد الذي يمد المجتمع بالرصيد المتجدد دائماً، وكما البناء يحتاج إلى هندسة وموازنة، وكما النواة تحتاج إلى تربة لتتنشأ في ظروف مناسبة، وكما الرافد يعوزه اصلاح وتنظيف لمجراه، كذلك الطفل فإنه يحتاج إلى هندسة وموازنة بين ميوله وطاقته واحتياجاته كما يحتاج إلى تربة صالحة ينشأ فيها لتصلق مواهبه ويعوزه تنقية لموارده الثقافية التي يتلقاها والتربية التي ينشأ عليها، فمن المنطقي أن تكون السنوات الأوائل هي الحاسمة في تقرير شخصية الانسان فيما بعد الطفولة كحدث ومراهق وشاب ورجل .(مشرف، ب ت، ص 8- 10)، وبما ان الافراد في أكثر المجتمعات لا يتمتعون بامتيازات متماثلة ولا يتوافر لهم جميعاً فرص واحدة، فالأطفال مثلاً الذين يعيشون في بيوت فقيرة مادياً والذين يرعاهم أباء ذوو ثقافة محدودة (مهارات مهنية

ضعيفة) وطموحات وتطلعات ضئيلة يبدوون حياتهم بحرمان ثقافي واضح، والعامل الأساس الذي يحدد نمو هؤلاء الأطفال هو نقص المثيرات الأولية في بيوتهم مما ينجم عنه تحديد النمو الإدراكي والمعرفي للطفل خلال الفترة التكوينية الحرجة، ولذلك أصبحت الحاجة في ضرورة تحسين ظروف المحرومين ثقافياً ملحة وواجبة، لذا فالطفل يجب ان يشعر بجذور عميقة من الاطمئنان حتى تمكنه ان يبني امكانياته ومواهبه .اذ ان نشاط الطفل يتوقف على الفرص التي توفرها البيئة له لممارسة نشاطاته المختلفة(مشرف، ب ت، ص146و(السيد، 1974، ص16). وفي ضوء ما سبق ذكره فإنه يؤدي بنا إلى تحديد مشكلة بحثنا الحالي في ضوء الاسئلة الآتية :

- ما مدى تأثير الفقر على خصائص التعبير الفني لدى الطفل؟
  - وما هي الابعاد النفسية الظاهرة في رسوم اطفال العوائل الفقيرة مادياً؟
- هذا ما ستحاول الباحثة الاجابة عليه في سياق مجريات البحث الحالي.

### ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه :

- 1- يتناول البحث الحالي فئة مهمة من فئات المجتمع، وهم الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي (الرابع الابتدائي) وهي مرحلة مهمة من مراحل النمو الانساني، اذ يشهد الطفل على اختلاف جنسه تغيرات من جوانب مختلفة من النمو الجنسي والعقلي والانفعالي .
- 2- تفيد الدراسة في معرفة الابعاد النفسية وما لدى الطفل في العائلة الفقيرة مادياً من مضامين نفسية عن طريق طرحهم الرمزي والاشاري المعبر عنه بالرسم من خلال الخطوط والالوان والاشكال في حيز السطح التصويري للمنجز الفني لديهم

### ثالثاً : هدف البحث :

تعرف الابعاد النفسية في رسوم اطفال العوائل الفقيرة مادياً .

### رابعاً :حدود البحث :

اطفال العوائل الفقيرة مادياً والذين هم بعمر ( 9سنوات) للصف الرابع الابتدائي.

### خامساً :تحديد المصطلحات :

- 1- الأبعاد ( البُعد ):الابعاد( جمع ) مفردة( بُعد ): هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه أو بغيره، مقدار أو شكل قابل للقياس (كالخط أو السطح أو الحجم)، مثال ذلك : إبعاد الجسم. ( صليبا، 1977، 213)

وتعرف الباحثة (البعد) اجرائياً بما يتلاءم وموضوع البحث :- (هو المدى الذي نتعرف من خلاله على ما تتطوي عليه النفس لدى الطفل من حقائق جوهرية كامنه يعبر عنها الطفل بواسطة الرسم).

2- النفس: وضع (يونك) أهمية لمفهوم (النفس)، باعتبارها العامل المنظم للشخصية، فقد صوّر النفس بأن لها دوراً مهماً في تطور الشخصية، فالنفس تعطي الوحدة والثبات لخصائص الشخصية. (الجبوري، 1990، ص 39). أما (أدلر) فقد ركز على علم النفس الانساني وهي عنده الذات وأطلق مصطلح (علم نفس الفرد) لأنه يركز على فردية كل شخص. (شلتر، 1983، ص 67)، إما (فرويد) فيرى أن النفس الانسانية مركبة من أنظمة ثلاث هي :

- الهو: هو اصل النفس، ويتكون من كل الموروثات والغرائز الذي يزود العمليات التي يقوم بها النظامان الآخران ولا تتوفر له اية علاقة بالواقع الموضوعي. (الدهوي، 1999، ص 35).
- الانا: هو الجهاز الاداري للشخصية .
- الانا الاعلى: هي الاخلاق، الضمير والطاقة التي تتضمن السلوك السوي للإنسان. (عبد الخالق، 1983، ص 403).

إما التعريف الاجرائي للأبعاد النفسية هو مجمل الأفكار التي يطرحها ويعبر عنها الاطفال الذين يعيشون ضمن عوائل فقيرة مادياً من خلال الرسم، وهي الناتج النهائي لتفاعل هؤلاء الأطفال مع الموضوع المطروح وفق رؤية فكرية وحالة نفسية وهذه الرؤية هي خلاصة أفكار وانفعالات وعواطف الاطفال والمعبر عنها باستخدام مواد الرسم واسقاطها ضمن مواضيع فنية.

3- الفقر: العوز والحاجة، والفقير: من لا يملك الأقل القوت. (مجمع اللغة العربية، 1994، ص 477-478) والتعريف الاجرائي للعوائل الفقيرة: هي العوائل التي تتميز باختلال الحال والضعيفة في سد حاجات افراد عائلتها والتي يشكو افرادها من الحرمان الاقتصادي وفقدانها لما ترغب فيه.

### الاطار النظري

#### المبحث الأول: النظريات النفسية

##### -نظرية يونك:

أعتبر (يونك) اللاشعور الجمعي هو (القاعدة الاساسية لنفس الانسان وشخصيته واستخدم مفهوم النماذج الاولى او البدائية أو الأساسية) ليشير إلى نوع الصور التي يستخدمها اللاشعور الجمعي بطريقة متكررة والتي تكون محملة بالعواطف القوية وتظهر خلال الاساطير والرموز الدينية والاجتماعية. (عبد الحميد، 1987، ص 38)، ميز يونك بين نوعين من اللاشعور:

1- اللاشعور الفردي. 2- اللاشعور الجمعي. (عوض، 1994، ص 89).

فاللاشعور الجمعي : هو عبارة عن مخزن لكل التجارب التي علمت او ميزت تطور الانسانية وهي تعاد في عقول كل انسان في كل جيل . (عبد المعطي، 1985، ص 258) .

يبرز ( يونك ) في البداية دور الواقع الاجتماعي، ولكن سرعان ما تبين ان هذا الدور مقصور على مهمة معينة، ثم يختفي ولا يظهر ثانية، بل على العكس من ذلك نرى ان الخطوات التالية تبعد تماماً عن ذلك الواقع الاجتماعي، يذكر (يونك) ان مهمة الواقع الاجتماعي ليست الا مهمة الدافع إلى الفن، ففي الفترات القلقة الاجتماعية ينسحب اللببدو إلى داخل الذات ويتعلق بما يبرز من اللاشعور الجمعي في أعماقها وعلى هذا يكون الفن هو اللاشعور الجمعي الذي ينحدر من السلف إلى الخلف ويسير عبر الاجيال . ( عبد المعطي، 1985، ص 258 )

- كارين هورني :

تبين (هورني) بأن التوافق يقود إلى السواء واللاتوافق يقود إلى العصاب راجعة إلى عملية التنشئة الاجتماعية في ضوء تاريخ الفرد، وتعد ( هورني ) القلق وعدم الشعور بالأمن مصدران اساسيان لما يشعر به الطفل والراشد، من العزلة والتعاسة، وصنفت (هورني) الدوافع الى ثلاث حاجات :

1- الحاجة العصابية الاولى . 2- الحاجة العصابية الثانية. 3- الحاجة العصابية الثالثة.

(العبيدي، 1990، ص182)

أما العصابي الذي يعاني من الصراع بين اساليب متضاربة من السلوك فتكون فيه النفس، اي الشخصية بحسب رأي (هورني) في انفصام وعدم انسجام. (شلتز، 1983، ص 107).

-ايريك فروم :

ان الموضوع الاساسي لجميع كتابات (فروم ) هو أن الانسان يحس بالوحدة والعزلة لأنه قد انفصل عن الطبيعة وبقية البشر، وان الانسان بقدر ما كسب من حرية عبر العصور بقدر ما كان شعوره بالوحدة وبهذا اصبحت الحرية ظرفاً سلبياً يحاول الهروب منه فأما أن يربط نفسه بالآخرين بروح من الحب والعمل المشترك او ان يجد الامن في الخضوع للسلطة والامتثال للمجتمع، وفي الحالة الاولى يستخدم الانسان حريته لتنمية مجتمع أفضل وفي الحالة الثانية يكسب قيلاً جديداً . ( هول، 1968، ص 173 ) . ويشير ( فروم ) إلى وجود اربع حاجات ضرورية للفرد يسعى لإشباعها حتى يحس بتوافق هذه الحاجات وهي :

1- الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي .

2- الحاجة إلى الشموخ ( التعالي ) .

3- الحاجة إلى الهوية .

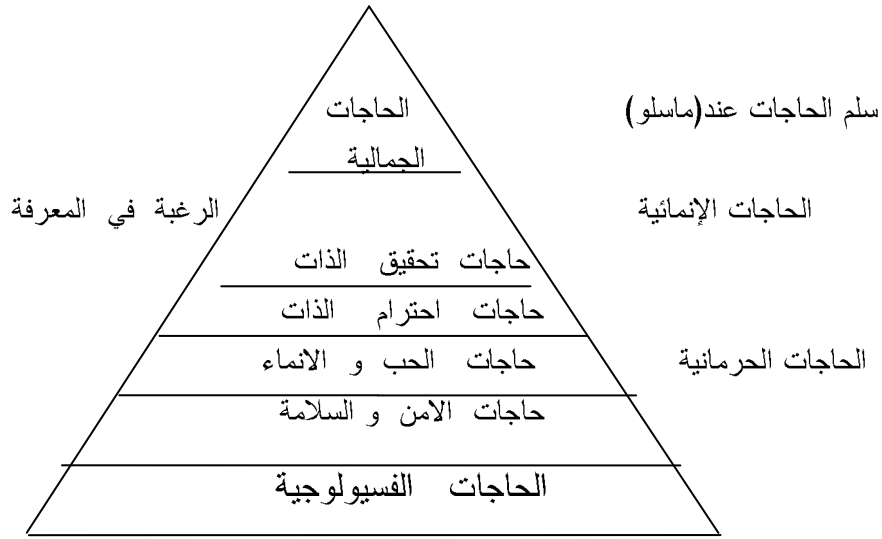
4- الحاجة إلى الانضباط الاجتماعي ( الاطار التوجيهي ) .

وهي حاجات تنمو لدى الفرد من خلال علاقته بالآخرين مثل حاجات (الحب- الكراهية- التعاطف- تبادل المنفعة- الاحساس- الانتماء) وتعد تلك الحاجات ظواهر نفسية أساسية . (العبيدي، 1990، ص 178 ) .

- نظرية ماسلو :

تعتمد نظرية (ماسلو) في تكوين شخصية الانسان على اشباع أو تحقيق حاجات محددة ومرتبته بشكل تدريجي بحيث ان الفرد لابد ان يشبع الحاجات الأولى في ذلك السلم والذي يؤدي إلى اثاره الحاجات الاعلى في الترتيب وفي مقدمة هذه الحاجات فان الفرد يبدأ بالبحث عن الأمن والإطمئنان، ويعتقد (ماسلو) بأن تحقيق هذه الحاجات يؤدي إلى شعور الفرد بالحاجة إلى التقدير والتي تحت الفرد على ان يبدع ويكون كفوءاً في عمله وأن ينال اعتراف الآخرين بتحقيقه لهدف أو غاية معينة. (الربيعي، 1994، ص47). وحاول ماسلو ان يبين اهم مبادئ سيكولوجية النماء وهي:

- 1- لدى كل شخص طبيعة داخلية جوهرية تشمل الجهاز التشريحي والتوازنات الفسيولوجية والقدرات والمواهب الفطرية والحاجات الغريزية.
  - 2- الطبيعة الداخلية لأي شخص ذات خصائص عامه بالجنس البشري وأخرى ذاتية فالحاجة للحب عامة والعبقرية في الرسم عند بعض الأشخاص هي طبيعة خاصة.
  - 3- تمكن دراسة هذه الطبيعة بطريقة عملية موضوعية وان تكتشف ماهيتها كذلك يمكن دراستها عن طريق العلاج النفسي وكلا المنهجين يكمل احدهما الآخر.
  - 4- على الرغم من ان الطبيعة الداخلية ضعيفة إلا انها نادراً ما تختفي او تموت وهي ذات قوة تدفعها للتعبير عن نفسها.
  - 5- هذه الفطرة او الذات الداخلية تنمو بشكل جزئي عن طريق الاكتشاف.
  - 6- احباط الطبيعة الداخلية للفرد او قمعها سيؤدي الى المرض الظاهر او المستتر
  - 7- الطبيعة الداخلية ليست شريرة فهي اما ان تكون خيرة او حيادية وان السلوك الشرير.
  - 8- ان تشجيع الفطرة الاساسية او الطبيعة الداخلية والاعتراف بها بدلاً من كبتها وقمعها لصالح التعبير العفوي.
  - 9- ان الشخص يجب ان يصبح او يكون ما هو عليه بحكم ما له ان يكون حتى وان اشبعت الحاجات السابقة فان الشخص غير المحقق لذاته وغير المستفيد من امكانياته (شلتز، 1983، ص295).
- وينتج عن تحقيق حاجات الوجود حالة اطلق عليها ماسلو (ذروة الخبرة) وان بلوغ ذروة الخبرة يساعد الفرد على ادراك ذاته ويترجم هذا الادراك الى سلوك يتسم بالتلقائية والصدق وتحقيق اهداف ذات معنى للفرد. (الربيعي، 1994، ص48).



### - نظرية ليفين :

يرى أن سلوك الفرد يعتمد على الموقف الكلي الذي يجسد نفسه فيه ويختلف في استجاباته تبعاً لسنه وشخصيته وحالته الراهنة فضلاً عن جميع العوامل الموجودة في بيئته في لحظة معينة، ويجد (ليفين) أن السلوك يتحدد بمجموع الوقائع أو البيئات النفسية التي يخبرها الفرد، وأن الشخص يوجد ضمن هذا العالم وهو محاط ببيئة نفسية (حيز الوجود) تشتمل على العديد من البيئات النفسية الفرعية التي تؤثر عليه على نحو متباين وتحدد سلوك الفرد. (الزغلول، 2003، 71).

### المبحث الثاني : دلالات الرسم عند الأطفال

ان ملاحظة الطفل منذ الولادة وفي مراحلها الاولى من حياته يعطينا دلالات واضحة على اهمية التعبير عن ذاته، والرسم والتلوين ما هي الا احدى وسائل التعبير الاكثر غنى ونبلاً، ومن الدلالات التي نستدل بها على حالة الطفل النفسية من خلال الرسم هي :

**1- كمية التفاصيل :** ان عدم وجود التفاصيل الاساسية في رسم الطفل، يشير غالباً إلى بداية اضمحلال عقلي، أما الشخص الذي يظهر ادراكاً جيداً للعلاقات النسبية والمكانية ومع ذلك يستخدم الحد الأدنى من التفاصيل فإنه يبدو ان لديه نزعة للانزواء ( لان التفاصيل هي مقياس للاتصال مع البيئة)، كما ان أظهار عدد كبير جداً من التفاصيل يبدو ان له دلالة مرضية حيث انه يدل عموماً على الحاجة القهرية إلى تحديد الموقف الكلي والاهتمام الزائد بالبيئة. (باك، 1960، ص 50).

**2- رسم المنزل :** ان رسم القاعدة أو وضع خط يركز عليه المنزل أو الشجرة أو الشخص هو تفصيل غير مطلوب ويفسر رسمها إلى عدم الشعور بالأمن، اذ ان رسم هذه القاعدة هي في معناها تدعيم للواقع

- 3-رسم الشمس: يرمز رسمها إلى الأشخاص ذوي السلطة العليا أو الجاذبية الأنفعالية الكبرى (أيجابية أو سلبية) في بيئة الطفل .
- 4-رسم السحب: رسمها يمثل قلقاً عاماً .
- 5-رسم الجبال : يمثل رسمها اتجاهاً دفاعياً وحاجة إلى الاعتماد على الأم غالباً .
- 6-رسم الممشى : اذا رسم الممشى في سير وفي تناسب، دل على ان الطفل يستخدم بعض الضبط واللباقة في صلتته بالآخرين، أما الممشى الطويل جداً فهو يشير إلى درجة اتصال أقل، ورسم ممشى ضيق من جهة المنزل وعريض في نهايته البعيدة عنه يشير إلى محاولة إخفاء رغبة اساسية في البقاء مع اظهار صداقة سطحية .
- 7-الشجيرات : رسمها دون نظام حول المنزل أو الممشى المؤدي إلى المنزل يتضمن قلقاً خفيفاً ومحاولة شعورية لضبط هذا القلق .
- 8-الملابس : الاهتمام الزائد بأبراز الملابس يغلب ان يوجد لدى الافراد الذين ينزعون إلى السطحية في الاتصال الاجتماعي والى الانبساطية .
- 9-حائط المنزل : يمثل (الانا) في شخصية الطفل وان قوته او ضعفه يرمز إلى ما يقابله من قوة أو ضعف ( الانا ) .
- 10-الباب : تمثل الباب طريقه الاتصال المباشر بالبيئة وتكشف عن اتصال الطفل بالواقع، والاهتمام الزائد بواجهة الباب يشير إلى حساسية دفاعية، اما الباب الضئيل جداً في حجمه، والذي يبدو كتقب صغير يدل على عدم كفاءة الطفل وتردده في تكوين الصلات بالبيئة، اما الباب الذي يكون حجمه صغير (دون ان يكون ضئيلاً)، فإنه يمثل تردداً أقل، والباب الكبير جداً يدل على زيادة الاعتماد على الآخرين، واذا رسم الباب مفتوحاً كان تعبيراً عن الحاجة القوية إلى تلقي الحب والحنان من الخارج أو الحاجة إلى التدليل على وجود صلة بالبيئة، هذا اذا كان المنزل مشغولاً بأشخاص، أما اذا كان المنزل خالياً فإنه يشير إلى الشعور بالنقص في دفاع الانا.
- 11-النوافذ : رسم النوافذ الكثيرة يدل على العزم على الاتصال، ويدل عدم وجود الستائر على عدم الشعور بالحاجة إلى أخفاء المشاعر، أما اذا تعددت النوافذ ورسمت معها الستائر دل ذلك على ان الطفل يولي التفاعل مع البيئة اهتماماً زائداً .
- 12-الشجرة:الجذع يرمز إلى القوة الاساسية للشخصية، ورسم الجذع كبير جداً يدل على الشعور بتقيد أو إلى الاستجابة العدوانية، بحسب نوع وحجم الفروع، اما الجذع الضئيل فهو يتضمن الشعور بالنقص، والجذع العريض جداً عند القاعدة ولكنه ضيق على مسافة قصيرة فوق القاعدة فهو يتضمن بيئة لم تكن تتسم بالحرارة أو العطف .

**13-الشخص :** يعتبر الوجه في الشخص علامة التوافق الاجتماعي وتأكيده يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة، والرأس المبالغ في حجمه بصورة مخره نسبياً قد يكون ذلك تعبيراً عن أحباط سببه تأخر عقلي أو تعبيراً عن حساسية زائدة بسبب أصابة عضوية، كشلل بأحد الاطراف او عيب خلقي ما .

أما العيون فهي أكثر التفاصيل في الوجه دلالة فقد تدل على التشكيك او الحيرة او الخوف او تدل على الشعور بالذنب، فأذا رسمت العين كجيب فارغ دون محاولة لأظهار ( كرة العين) دل ذلك على تردد ملحوظ في تقبل المنبهات أو المثيرات من العين، اما اذا رسمت العين كنقطة محدودة دون رسم محيط العين دل ذلك على المدى المحدود للأبصار في شخصية المفحوص والعين التي رسم مقفولة تتضمن رغبة قوية في تجنب المثيرات البصرية الاليمة .

اما الذقن فزيادة الاهتمام بابرازه عن طريق الحجم يتضمن الحاجة إلى السيطرة الاجتماعية، اما العنق فهو منطقة التعبير عن الصراع وقد يدل اضطراب رسمه على الشعور بالاختناق او صعوبة في التنفس والفشل في رسم العنق في شكله الطبيعي من حيث تسلسل التفاصيل ( كأن يرسم الرأس ثم الجذع ثم يوصل بينهم ) فإنه يدل على صراع واضح في التعبير الانفعالي وضبطه، اما الاذرع فاذا رسمت طويلة دل رسمها على القوة وإشارة إلى الطموح، واذا كانت طويلة ضعيفة دلت على الحاجة إلى التأييد من البيئة دون محاولة ضبطها. (باك، 1960، ص50-61).

### المبحث الثالث : دور البيئة الاجتماعية والاقتصادية على دوافع الطفل الفنية

تهتم الفنون التشكيلية، ومنها رسوم الاطفال بحكم طبيعة الترابط الوثيق مع الواقع الانساني، بالابعاد الاجتماعية والتربوية والنفسية، الامر الذي اكسبها طابعاً شمولياً في صيغ التعبير عن مجمل الافكار والثقافات والمعارف التي تتطوي على تحولات جذرية جمه، وأكدت الدراسات التي تهتم بالتعبير الفني عن مدى أهمية هذا الجانب في حياة الطفل الذي يتمكن من خلاله الطفل ان يكشف عن احساسه وافكاره بحرية .

توجد عوامل مختلفة تؤثر في نشأة أو ظهور المشكلات الانفعالية من خلال العلاقة بين الطفل ووالديه والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل ، أذ ان النمو الانفعالي يرتبط بشكل واضح بالنمو الاجتماعي، من خلال علاقات الطفل بينه وبين اقرب الناس من حوله، تتكون احساسات وانفعالات تؤثر في نفسية الطفل وتبنى عليها تكوين وبناء الشخصية. (بول، ب ت، ص99). ان الثقافة والفنون وما في حكمهما وليدة تفاعل الانسان والبيئة معاً، فأنها تتكيف وفقاً للظروف الاجتماعية لكل جيل و لكل حقبة زمنية . ( مونرو، 1972، ص 258) . لذا تبرز لنا حالة مهمة تكشف جانباً من ضرورة الإشارة إلى طبيعة مجموعة من العوامل، وكون ان الطفل لا



يعيش في مكان طبيعي من دون ان يجد من يشاركه من افراد او جماعات يكون لهم تأثيراتهم والتي يستجيب لها الطفل بشكل مباشر او غير مباشر. ويمكن تلخيص تلك العوامل بما يأتي :

- 1- شخصية الطفل واحداثه اليومية ( منصور، ص 168-169 ) .
- 2- تأثير البيئة الجغرافية. ( عمر، 1988، ص 98 )
- 3- تأثير المستوى الاقتصادي في التنشئة ( الكين، 1976، ص 92 ) .
- 4- أثر مستوى التعليمي في عملية التنشئة ( الفقي، 1977، ص 53 ) .
- 5- دور الظروف الاجتماعية العامة للمجتمع في التنشئة ( عمر، 1988، ص 90-91 )، وهذه الظروف الاجتماعية تحدد أساليب الامهات في رعاية وتربية اطفالهن في مواقف ومتطلبات التنشئة الاجتماعية ( ابو زيد، 1979، ص 7 ) .
- 6- أثر الاسرة : دلت البحوث والتجارب على ان الاسرة أهم ركن في بناء الشخصية وتشكيلها وأن هذا الاثر يتركز على الحياة في مرحلة الطفولة الاولى لأسباب منها ان الطفل في هذه المرحلة يعتمد اعتماداً كلياً على والديه ويتقبل توجيهاتهم ويمتص عاداتهم ( الالوسي، 1988، ص 158 ) .

### مؤشرات الاطار النظري.

- 1- اعتبر (يونك) ان اللاشعور الجمعي هو القاعدة الاساسية لنفس الانسان وشخصيته.
- 2- تقرر (كارين هورني ) ان التوافق يقود الى السواء واللاتوافق يقود الى العصاب راجعة ذلك الى عملية التنشئة الاجتماعية في ضوء ثقافة الفرد .
- 3- يرى (ايريك فروم ) ان اجمل ميول الانسان وكذلك اقبحها ليست جزءاً من طبيعة بشرية ثابتة فطرية بيولوجية وإنما هي عملية اجتماعية مختلفة
- 4- تعتمد نظرية (ماسلو) في تكوين شخصية الانسان على اشباع او تحقيق حاجات محددة ومرتبطة بشكل تدريجي .
- 5- اما (ليفين) فيرى ان سلوك الفرد يعتمد على الموقف الكلي الذي يجد الفرد نفسه فيه بالإضافة الى جميع العوامل الموجودة في بيئته في لحظة معينة
- 6- ان الطفل لا ينظر الى الطبيعة نظرة ثابتة فهو يتفاعل معها ويأخذ منها بقدر حاجته اليها، وتتشكل شخصيته من خلال نشاطه .
- 7- ان الاطفال الذين ينتمون الى اسر معسرة مادياً لا يتاح لهم فرص ومواقف وخبرات تساعد على تنمية ادراكهم الحسي للظواهر و العلاقات الاجتماعية.
- 8- يتوقف اثر الاسرة في عملية تربية الطفل وتطبيعته اجتماعياً على عوامل كثيرة وتتعلق بتركيب العائلة من حيث عددها وتكامل هذا العدد من حيث مستواها الثقافي ومستواها

الاجتماعي واهم ما في العائلة في اثرها الايجابي هو استقرارها وتماسك افرادها وسلامة الجو النفسي الذي يسوده.

### الفصل الثالث: اجراءات البحث

#### أولاً- مجتمع البحث

نظراً لخصوصية موضوع الدراسة الحالية وتحقيقاً لهدف البحث فقد اطلعت الباحثة على ما توفر من رسوم للأطفال من خلال جولات ميدانية قامت بها الباحثة الى المدارس الابتدائية (بنات) في محافظة بابل واعتمدت الباحثة رسوم الاطفال في المرحلة العمرية (9 سنة) اي مرحلة الرابع الابتدائي وهي مرحلة التعبير الواقعي والتي يستطيع فيها الطفل ان يعبر عن واقعه الطبيعي من خلال رسومه، وقد تضمن البحث رسوم اطفال العوائل الفقيرة مادياً لبيان الابعاد النفسية ومن هنا فقد استطاعت الباحثة ان تحصر مجتمع بحثها البالغ (25) نموذج فني بعد استبعاد الرسوم التقليدية المتشابهة واختيار نماذج متعددة من مواضيع مختلفة.

#### ثانياً- عينة البحث :

أ- عينة الدراسة الاصلية : يتألف البحث الحالي من (15) نموذج لأطفال بعمر (9 سنه) من العوائل الفقيرة مادياً تم اختيارهم قصدياً من (7) مدارس ابتدائية للبنات في محافظة بابل تمثلت بمدارس ( المهج للبنات، الخولة للبنات، اللاذقية للبنات، الفاطمية للبنات، الفيحاء للبنات، الفرات للبنات، الوثبة للبنات ) .

ب- عينة الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثة بإخراج عينة استطلاعية من مجموع اطفال العوائل الفقيرة مادياً بعد عزل العينة الاصلية حيث اخذت الباحثة عدد(10) نموذج من اطفال العوائل الفقيرة.

ثالثاً- منهج البحث :استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى وقد اعتمدت الباحثة على اسلوب تحليل المحتوى في هذه الدراسة كونه يساعد في الكشف عن الاتجاهات والميول، ويعرف اسلوب تحليل المحتوى بأنه (مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى الى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (عبد الحميد، 2000، ص14).

رابعاً- الدراسة الاستطلاعية: اجرت الباحثة دراسة استطلاعية هدفت من خلالها التعرف على الموضوع المناسب لطرحه على اطفال العوائل الفقيرة مادياً فضلاً عن تعرف الالوان المناسبة في تلوين تلك الموضوعات وقد تم اختيار (10) طفلة .

**خامساً - أداة تحليل الرسوم:** تتطلب هدف البحث الحالي تعرف الأبعاد النفسية في رسوم أطفال العوائل الفقيرة، لذا لجأت الباحثة الى بناء أداة تتسم بالموضوعية والصدق والثبات، وفقاً للخطوات الآتية :-

أ- **فئات التحليل:** بعد اطلاع الباحثة على رسوم أطفال العوائل الفقيرة مادياً وبعد التوصل للمؤشرات العامة للإطار النظري خرجت الباحثة بحصيلة لتكوين هيكلية الاداة وبناءها الشكلي الاولي اذ استطاعت الباحثة تأسيس محورين رئيسيين يتعلق الأول بالتعبير عن رسم الاشخاص، اما المحور الثاني فهي (المكونات التشكيلية للشكل) .

- **صدق الاداة:** عرضت الاداة بصورتها الأولية على عدد من السادة الخبراء في كلية الفنون الجميلة - في بابل والمتخصصين في مجال التربية الفنية لإبداء

- **أرائهم في بنائها الاولي ومدى تمثيل تلك الفقرات وملائمتها لأهداف البحث**  
وأخذت الباحثة بأرائهم وبعد اجراء التعديلات حصلت الاداة على نسبة اتفاق (85 % ) وفقاً لمعادلة كوبر وبذلك قد اكتسبت صدقاً ظاهرياً وأصبحت بصورتها النهائية

**ب - وحدات التحليل:** استخدمت الباحثة المحاور الرئيسة والثانوية في الأداة كوحدة للتحليل وتحليل العمل الفني من خلال عزل عناصره، وإعطاء تكرار واحد لكل خاصية عندما تظهر وحسابها بأسلوب حساب التكرارات .

- **ثبات الاداة :** أن ما يميز أسلوب تحليل المحتوى هو تحقيقه لموضوعية التحليل وهذه الموضوعية تتطلب الثبات وحيث ان الثبات في تحليل المحتوى يتأثر بخبرة الشخص القائم بالتحليل ومهاراته ونوع الخاصية ومدى وضوح قواعد التحليل ونوع البيانات المحللة ولذلك فقد عملت الباحثة على استخراج ثبات الأداة بطريقتين :-

**أولاً-عبر الزمن بين الباحثة ونفسها:** اذ تم تقويم عينة عشوائية بلغت (10)اعمال وأعطيت لكل خاصية درجة واحدة، وبعد مرور (15) يوم من التقويم الأول قامت الباحثة بتقويم هذه الأعمال مرة ثانية وكانت نسبة معامل الارتباط بين التقويم الأول والثاني (91 % ) .

**ثانياً-بين الباحث والمحللين الخارجيين :** ثم اخذت عينة عشوائية بلغت (10) عمل وحللتها الباحثة وفق الاستمارة فأعطتها درجات لكل مجال ثم اعطت الاعمال نفسها الى محلل خارجي اول وطلب اليه تقويم تلك الاعمال على اساس فقرات الاستمارة ثم اعطيت الى محلل ثاني وطلب اليه تقويم تلك الاعمال على اساس فقرات الاستمارة وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات الباحثة والمقوم الخارجي الاول (88 %) والباحثة والمقوم الخارجي الثاني (86 %) والمقوم الاول مع المقوم الثاني (84 %) وقد طبقت الباحثة اداة بحثها على عينة الدراسة وفرغت نتائج التحليل بجداول خاصة، ثم عالجت نتائج البحث احصائياً.

سادساً- الوسائل الاحصائية.

- 1- معادلة كوبر: استخدمت لحساب صدق الاداة
- 2- معادلة (Scoot) استخدمت لحساب ثبات الاداة
- 3- مربع كاي: استخدم لمعرفة الفروق الدلالية بين رسوم الاطفال .

### الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

اولاً : النتائج ومناقشتها :-

بعد ان اخذت الباحثة واطلعت على مجموعة من رسوم أطفال العوائل الفقيرة مادياً اتضح لها بعض الخصائص والابعاد النفسية التي برزت بشكل واضح وملحوس والتي وضعت من قبل الاطفال بشكل اسقاطات لا شعورية من خلال الاشكال والالوان والخطوط ففي رسمهم لاجزاء الجسم الانساني نلاحظ بوضوح الابعاد النفسية من خلال رسم ( حجم رأس الانسان بشكل كبير)، وهو ما يدل وبحسب ما تم تناوله من دراسات على ان الطفل يعاني من احباط او حساسية زائدة وانشغال زائد بالخيالات كما ان المبالغة في رسم حجم الرأس بشكل كبير يعبر عن حاجة الفرد على الاعتماد على الغير .

ورسم الرأس بحجم كبير عائد إلى مشاعر النقص التي يشعر بها الاطفال الذين يعيشون ضمن عائلة فقيرة مادياً، اذ ان الطفل يحاول التعويض عن حالة الفقر والعوز التي يعاني منها، كما يعبر من خلال رسم الرأس كبير عن حالة يعاني منها لتعويض النقص بعدم قدرته على الاتصال الاجتماعي لأن الرأس يمثل المركز الرئيسي للاتصال الاجتماعي وهو ما يظهر واضحاً.

كما ظهرت لديهم ميولاً للعدوانية من خلال رسم الاشخاص بأحجام كبيرة أي المبالغة في حجم الاشخاص، كما تبين ان التكبير في حجم الوحدة المرسومة تدل على وجود مشاعر قوية للصراع مع البيئة حيث استجاب لها بطلب الاشباع عن طريق التعويض الزائد او بالخيال. كما لاحظنا في بعض رسوم الاطفال في العائلة الفقيرة رسم الاشخاص وظهر الرأس نحو الناظر وهو علامة واضحة للأنزواء، اما هيئة الوجوه المرسومة فغالباً ما نجدها مائله للحزن حتى وان كان الموضوع المختار موضوعاً يدل على الفرح ( كالعيد مثلاً) ولعل ذلك يعبر عن حالة الطفل النفسية التي يعاني منها والمضمون النفسي الحزين الذي يشعر به الطفل الذي يعيش ضمن عائلة فقيرة مادياً.

اما رسم العيون فكانت أغلب الرسوم لأطفال العوائل الفقيرة قد رسمت بحجم كبير وبعض الرسوم حذف منها بؤبؤ العين وهو ما يدل على وجود حالة من التردد وكذلك تدل على تركز الفرد حول ذاته.

فضلاً عن رسم الفم بشكل كبير ومفتوح وهو مرتبط باضطرابات الكلام والانفجارات الانفعالية أي التعبير عن الانفعال، وكذلك رسم الفم بشكل كبير يعتبر كاداة للتعبير عن العدوان ودليل على ان الطفل يحتاج إلى التواصل مع الآخرين من خلال رسمه للفم مفتوح. اما بالنسبة لرسم الاطراف العليا ( الاذرع ) فنجد في اغلب رسوماتهم تكون الاطراف العليا ( نحيفة وقصيرة ) وهو ما يدل على المشاعر المرتبطة بعدم الأمن وقلة الحيلة فالاذرع لها علاقة وثيقة بالسيطرة على البيئة وقصر الاذرع يدل على عدم القدرة للوصول إلى الطموحات . وبالنسبة للأطراف السفلى فكانت اغلب رسوم اطفال العوائل الفقيرة ظهرت ( الارجل ) عريضة وطويلة، وقد يكون السبب هو محاولة التعويض من خلال التأكيد على الساقين التي تعتبر ذات أهمية له في ممارسة النشاطات المختلفة للوصول إلى ما يحتاجه في حياته اليومية. اما فيما يخص رسم البيوت نجد أغلب رسوم اطفال العوائل الفقيرة قد رسمو سقف البيت كبيراً إلى حد غير مألوف وهو ما يدل على ان الطفل يقض جزءاً كبيراً من وقته في الخيال ينشد اشباع حاجاته .

وبالنسبة لرسم الاشجار فقد كانت اشجاراً بجذع كبير وضخم وطويل وهو ما يشير إلى التحديد البيئي مع نزعة إلى الاستجابة العدوانية في الواقع او في الخيال، كما ان الشجرة الضخمة دليل على ان الشخص شديد الحساسية ولديه استجابات عدوانية .

كما ان الحجم الكبيرة في الاشكال المرسومة تميز الاطفال العدوانيين وكذلك تعبر عن شعور الفرد بالعجز عن الحركة والاحباط وتبرز رغبة الطفل في التعويض واحساسه بعدم الثقة بالنفس، كما أن الحجم الكبيرة في الرسم تشير إلى عدم تحقيق الحاجة العصابية ( الاعجاب الشخصي ) عند هؤلاء، اذ ان الطفل يكون لنفسه صوره مضخمة ويرغب في أن يكون محاطاً بأعجاب الآخرين، وهنا جاء تضخيمه للشخصية من خلال اعطاء الحجم الكبير للشكل .

اما في مجال التكتيف البصري وكمية التفاصيل فنلاحظ ان رسوم اطفال العوائل الفقيرة كانت اغلبها قليلة التفاصيل والرسوم اقرب ما تكون إلى الجمود وهو ما يدل على ان الطفل يميل إلى العزلة، حيث ان استخدام اقل عدد من التفاصيل دليل على نزعة الانزواء .

وكذلك عدم رسم تفاصيل كثيرة دليل على ان الفرد يعاني من انقباض شديد، بالاضافة إلى ان التكرار الالي للأشكال يدل على ان الطفل يعاني من مشكلات نفسية.

كما نلاحظ الفقر في اختيار مواضيع الرسوم فعلى الرغم من ترك الحرية للطفل في اختيار الموضوع الا ان اغلبهم اختاروا ( المنظر الطبيعي المحدود الاشكال والعناصر ) .

ونجد في اغلب رسوم الطفل الذي يعيش ضمن عائلة فقيرة مادياً إلى وضع خط الارض ضمن اللوحة وهو دليل على عدم الشعور بالأمن اذا أن رسم القاعدة كأول تفصيل هي تدعيم للواقع، كما ان القاعدة تدل على عدم المتانة او الخطورة.

### ثانياً : الاستنتاجات :-

- من خلال النتائج التي توصلت اليها الباحثة استنتجت ما يأتي :-
- 1- مال الاطفال الذين يعيشون ضمن العوائل الفقيرة مادياً الى تجسيد الحزن الداخلي والذي ظهر بشكل لا شعوري من خلال هيئة الوجوه الاشكال المرسومة، لعدم القدرة على ارضاء الحاجات .
  - 2- ظهرت من خلال الرسوم ميول نحو العدوانية.
  - 3- ظهر دافع عدم الاحساس بالأمن وقلة الحيلة لعدم القدرة للوصول الى الطموحات .
  - 4- برز دافع الاحساس بالعزلة لعدم احساسهم بالثقة بالنفس .
  - 5- تميز خيال الطفل الذي يعيش ضمن العائلة الفقيرة مادياً بضيق الافق وهو ما اتضح في قلة التنوع في المواضيع.
  - 6- يشعر اطفال العوائل الفقيرة مادياً بعدم الامن وما رسم القاعدة في الموضوع الفني الا محاولة منهم لتدعيم الواقع.
  - 7- اتصف الطفل الذي يعيش ضمن عائلة فقيرة مادياً بشدة الحساسية .

### ثالثاً: التوصيات :

- في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج توصي بما يأتي :-
- 1- في ضوء ظهور الابعاد النفسية التي اظهرتها النتائج للبحث الحالي ترى الباحثة ضرورة توجيه الضوء نحو اطفال العوائل الفقيرة مادياً ومحاولة اعادة تأهيلهم نفسياً واجتماعياً وأبعاد المعوقات والمؤثرات النفسية التي تحيط بهم في المدرسة من بقية الطلبة .
  - 2- اعتماد الخصائص التي تميزت بها رسوم اطفال العوائل الفقيرة للكشف عن شخصياتهم من قبل اولياء الامور وإدارات المدارس والباحثين النفسيين.
  - 3- التأكيد على انماط النشاطات المفضلة لدى اطفال العوائل الفقيرة وبما يتناسب مع قدراتهم وتشجيعهم عليها لفاعليتها وتأثيرها في ايجاد متنفس لطاقتهم ومحاولة لإيجاد التعويض المناسب لهم والتي تساعد في تعزيز الثقة بالنفس عندهم.

### رابعاً: المقترحات :

تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية :-

- 1- اثر الرسم في تدعيم الثقة بالنفس لدى اطفال العوائل الفقيرة مادياً.
- 2- الابعاد النفسية لدى اطفال العوائل الفقيرة بين الذكور والإناث (دراسة مقارنة).

### المراجع والمصادر

- 1- أبو زيد، أحمد : عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد 3، الكويت، 1979 .
- 2- الألوسي، جمال حسين : علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1988 .
- 3- باك، جون، ن : دراسة الشخصية عن طريق الرسم، اعداد، لويس كامل مليكه، مطبعة دار التأليف، مصر 1960 .
- 4- بول، مسن، واخرون : اسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، تر : احمد عبد العزيز، مكتبة الفلاح، الكويت، ب ت .
- 5- الدهوي، صالح حسن : الشخصية والصحة النفسية، دار الكندي، الاردن، 1999.
- 6- الربيعي، علي جابر : الشخصية، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، 1994 .
- 7- الزغلول، عماد : نظريات التعلم، ط 1، مطبعة مؤته، كلية العلوم، 2003.
- 8- السيد، فؤاد البهي : مشكلات الطفولة، دار الفكر العربي للنشر، 1974 .
- 9- شلتز، دوان : نظريات الشخصية، تر: احمد الكربوي، مرا: عبد الرحمن القيسي، مطبعة الجامعة، بغداد، 1983.
- 10- صليبا، جميل : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1977.
- 11- عبد الحميد، شاكر : العملية الابداعية في فن التصوير، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1987.
- 12- عبد الخالق، احمد محمد : الابعاد الاساسية للشخصية، ط1، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1983.
- 13- عبد المعطي، علي : الابداع الفني وتذوق الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985 .
- 14- العبيدي، ناظم هاشم : علم نفس الشخصية، مطابع التعليم العالي، بغداد، 1990 .
- 15- عمر، ماهر محمود : سايكولوجيا العلاقات الاجتماعية، ط 1، الاسكندرية، 1988 .
- 16- عوض، رياض : مقدمات في فلسفة الفن، ط1، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1994.
- 17- الفقي، حسن، الثقافة والتربية، ط2، القاهرة، 1977.
- 18- الكين، فريدريك : الطفل والمجتمع - عملية التنشئة الاجتماعية، تر: محمد سمير، ط1، مصر، 1976.
- 19- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيد، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994.
- 20- مشرف، عادل عبد : تربية الطفل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ب ت .
- 21- منصور، طلعت : تنشيط نمو الاطفال، عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد 3، الكويت، 1979.
- 22- مونرو، توماس : التطور في الفنون، ت : عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972 .
- 23- هول، ك : نظريات الشخصية، تر، فرج أحمد، مرا : لويس كامل، دار الفكر العربي، الكويت، 1969 .

## ABSTRACT

Targeted current research study psychological dimensions to slice children from poor families financially, through the analysis of system the various factors affecting psychologically on the child, has been prepared by the researcher measure of that was the tool consists of (31) paragraph characterized by honesty and consistency after presentation to a group of experts at the Faculty of Fine Arts - University of Babylon, and included a sample of the research (15) model was chosen purposely from (7) primary schools for girls, belonging to the Directorate of Education of Babylon, and depending on what is installed in the records, school cards, and after the application of the tool on the fees of these children results showed the presence of a lot of dimensions psychological suffered by children from poor families, which featured projections unconscious in their drawings, which requires that your us pay more attention to and care more for the lifting of morale in an attempt to make the child a successful member of society does not feel any kind of shortage or different from his peers at school